الانسان

بقلم : ابراهيم مجاهد الجزائري

ما اعظمه من مخلوق !
كاد يشبه خالقه — الاله :
يوم تزود بحريته ،
وراح يعبر حدود الزمان والمكان ،
الى ان مثل عند سدرة المنتهى !
مطلا على عالم اللا حدود :
عالم الحقيقة والخلود . . .

* * *

وما احقره من مخلوق !
كاد لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ،
يوم تخلى عن حريته .
وراح متدهوراً في بؤرة الزمان والمكان ،
الى ان رسب في قعرها :
وتردى في اوحالها !

بعيداً عن روحه والاله . .

* * *

يا لله ، يا لله ! . .
من فقد الحرية في الوجود ،
ومما يخلق الوهم — بدلا — عنها
من حرية مصطنعة ،
تمسى — بمرور الايام — هذه الدمية !
شيئاً عظيما ومقدسا !
فيعكف على عبادتها — كالاله . . .

* * *

اواه ، اواه ! . .
من هذه الالة — الاله !
من هذا المعبود الجديد !
من غضبه المبيد ، من قنبلته الذرية !
رباه ، رباه ! . .
انقذ هذه البشرية والعالم ،
من شر هذا الاله المزعوم . . .

حلب — ابراهيم مجاهد الجزائري

عن أصحابه ، يخرج في الصباح ، شاحبا الى مقر عمله ، ويرجع بعد الظهر أكثر شحوبا ، لينزوي في غرفته ، ويقرأ هذه الكتب التراجيدية ، والشعر الكئيب ، كأنه مجروح ، يجد فيما يقرأ عزاء وسلوى :

وهذه الاخت الحانية ، لم تجد يوما ، يأذن لها ان تكون بعيدة عنه ، لا سيما عند ما يزور أهله ، عائداً من معهده في بغداد ، فيقضي جل وقته بجانبها ، يتمتع بعطف الأخت ويتحدث معها مختلف الاحاديث . . ، فما له اليوم لا يسأل عنها حتى السؤال العابر ؟!

ولكنها لم تتركه ، كما فعل ، انما ظلت تراقبه ، من نافذة الغرفة المجاورة ، تتألم لالمه ، وتبكي . . . إلا انها لم تتوفق الى مصابه :

انه سر . . خاف ان يبوح به لأهله ، فيلقمونه الكفر والفجور . . . فكان ما كان : وفجأة ، هبت الاخت تعدو الى امها ، بعد خروجها من غرفته بقليل ، لتقول لها إن أخاها بدأ يتكلم كالمحموم ، وحده ، فتسرع الام لتسمع ما يقوله ، وقد أعياها الذعر والرعشة ، وحاولت الاخت أن تدخل عليه ، وهي تبكي ، لتعانقه وتسأله سره ، فنهرته امها :

— لا يا زينب ، اتركيه ، لعلنا نعرف من كلامه ، مصابه .

« أمل » . لا ، لن أتزوج بغيرك ، واتركك على انتظارك اللاهب ، ، فقد عاهدتك منذ ان ازدهر الحب النبيل ، في قلبينا ، ان لا أعانق إلاك ، وعاهدتني هذا ايضاً ، وسيقتني مسرعة ، يا أمل ، الى وفائه . .

العهد ! سأفي بالعهد يا أمل . انظري ، هذا قلبي يقودني بشوق وحنين اليك ، غداً تحضننا الراحة الابدية . [يتبع]

بغداد — صالح جواد طعمه